# نماذج للتعليم أساسي في بعض الدول الأجنبية

**إعداد : م. م. غفران عبد حسن**

## اسبانيا :

هدف التعليم الأساسي في اسبانيا الى تزويد الأفراد بالمهارات والخبرات التي تمكنهم من التعامل مع التقنيات والأساليب السائدة في ميادين العمل والمهن والحرف المختلفة ، وذلك لمدة لا تقل عن ثمان سنوات تليها فترة عامين من الدراسة الثقافية العامة والتدريبات المهنية.

و صدر القانون العام للتعليم عام (1970) ، اذ يوفر الفرصة لكل الاطفال الاسبان بصرف النظر عن مستواهم الاجتماعي أو الاقتصادي أو الأسري ، قدرا من التعليم الأساسي العام لمدة ثمان سنوات .

ويكون هذا التعليم:

- اجباري للذين يرغبون في استكمال دراستهم في المراحل التالية ، وكذلك الذين يتجهون مباشرة للعمل بعد فترة التعليم الأساسي.
- مجاني ، سواء أكانت المؤسسة التي تقدم فيها هذه الدراسات تابعة للدولة (حكومية) أم مؤسسة غير حكومية ، بما في ذلك المستوى الأول للتعليم المهني .

وينقسم التعليم الأساسي العام الى حلقتين :

– **الحلقة الأولى :** ومدتها خمس سنوات دراسية من سن السادسة الى العاشرة ، وفي هذة الحلقة تختفي الحواجز بين المواد ، فتكون الدراسة شاملة لمجموعات المعارف والمعلومات والخبرات والمهارات.

– **الحلقة الثانية :** ومدتها ثلاث سنوات دراسية من سن الحادية عشرة الى الثالثة عشرة ، وفي هذه الحلقة تتنوع المواد الدراسية تنوعا طفيفا ، وتعطى اهمية في نفس الوقت للتوجه نحو العمل ، بهدف معاونة التلامذة على اختيار المقررات التي سوف يدرسونها فى المستقبل او العمل الذى سوف يلتحقون به.

**فرنسا:**

تشتمل المرحلة المتوسطة في فرنسا من سن (11–15) على حلقتين مدة كل منهما عامين، أحدهما تسمى حلقة الملاحظة ، والأخرى تسمى حلقة التوجيه ، وهي ذات طابع عام تستهدف مساعدة المتعلمين في التعرف على ميولهم و استعداداتهم وقدراتهم واهتماماتهم ، ويقدم في اثناء السنتين الأوليتين منهجا موحداً يشتمل على مقررات أساسية الزامية كالرياضيات والعلوم ، واللغات والاجتماعيات ، والتربية الرياضية والفنية ، وبعض المقررات الاختيارية ، و مقررات في التكنولوجية.

**بيرو:**

أعطت بيرو أسبقية التنفيذ لحركة الاصلاح التعليمي (التعليم الأساسي) الذي كان يشمل رسميا الصفوف الستة الأولى في السلم التعليمي ، وطور طبقا لقانون الاصلاح ليشمل:

أ – الصفوف التسعة الأولى من التعليم (6 – 15) سنة ، وهو التعليم الأساسي النظامي أو الرسمي .

ب – التعليم الأساسي للعمل ، ويقدم للأفراد من سن (15) سنة فأكثر ، ممن لم تتح لهم فرص التعليم من قبل، في الريف والمدن ، في الحقول والمصانع على السواء.

وتعكس حركة الاصلاح الجديد في بيرو فلسفة الدولة ونظرتها الى وظيفة التعليم ، وذلك بتوفير المناخ السياسي والاجتماعي الذي يحيط بالاصلاح ، لاحداث التغييرات الكبرى التي تؤثر على قطاعات الحياة ، واعتبار التعليم الأساسي الاطار الفلسفي لحركة الاصلاح وتنظيمه ، باعتبار ان التعليم من اجل العمل لا يستهدف التنمية لذاتها ، وانما يستهدف الانسان صانع التنمية والمستفيد منها في تحقيق رفاهيته .

**السويد:**

تشتمل المدرسة الأساسية الشاملة تسعة صفوف مقسمة الى مراحل هي:

المرحلة الصغرى من سن (7–10) ،

والمرحلة المتوسطة من سن (10–13) ،

والمرحلة الثالثة من سن (13–16) ،

ولا تنفصل أهداف ومحتويات المراحل الثلاث بل تمتزج في كُلٍ متكامل. وهذا التعليم ذو طابع عام لتفادي الانتقاء الاجتماعي والتخصص المبكر ، لأن تنوع المسارات أو المجالات الدراسية الأكاديمية والمهنية والفنية يبدأ في المستوى الأعلى للمرحلة الثانوية ، غير أن هذه المسارات لا تنفصل عن بعضها البعض فكل منها

يشتمل على مقررات أكاديمية عامة ، ومقررات ذات طبيعة مهنية وفنية ، اضافة الى تنوع أشكال الربط بين خبرات العمل من خلال التطبيقات العملية والزيارات الميدانية لأماكن العمل المختلفة والممارسة الفعلية لبعض الأعمال

اما برامج اعداد المعلمين فقد تضمنت تعريفا مباشرا بسوق العمل ، اذ يتاح لهم التفرغ مدة تصل الى أربعة أسابيع سنويا للتعرف على الصناعة وسوق العمل ، كذلك هناك توجهات لئن يقضي المعلم (15) شهرا على الاقل في عالم العمل ، قبل أن يصبح بامكانه العمل في التعليم ، والاستفادة من ذلك لخدمات التوجيه والارشاد بالتنسيق بين المدارس وادارات سوق العمل المحلية . وقد اتجهت السويد الى توحيد مصادر اعداد المعلمين ، فبعد أن كان هناك معلم فصل يقوم بالتدريس في المرحلة المتوسطة للمدرسة الشاملة ، ومعلم متخصص في تدريس المجالات العلمية والمهنية والفنية ، ومعلم متخصص يقوم بتدريس مواد أكاديمية معينة في المرحلة الثانوية ، اتجهت الدولة الى اصلاح هذا النظام ، واعداد معلم واحد على مستوى جامعي يتاح له مقررات متنوعة حتى يتمكن من التدريس في مختلف مراحل المدرسة.

**كوبا**

اعتمدت الأغراض والمبادىء الأساسية الموجهة لحركة التجديد التربوي في كوبا على توجيه التعليم نحو أغراض واقعية ، وهذا يعني وضع كل النظام التعليمي خططه ، ومناهجه ، وفنونه ونظمه ( في خدمة الأهداف الاجتماعية للثورة الكوبية) وذلك من خلال التخطيط الموجه ، اذ تم اعتماد المدرسة لخدمة الريف ، أو المدرسة الريفية ، فقد تمثل الغرض الواقعي المباشر في مشاركة الصغار خلال الدراسة في الانتاج الاجتماعي ، بينما تمثل الهدف غير المباشر في الاسهام بتقليص الفروق بين المدينة والريف ، وبين العمل الذهني والعمل اليدوي

كما عملت حركة التجديد على اقامة وتدعيم صلات وثيقة بين المدرسة والحياة ، مما شكل ثورة في النظام التربوي ، اذ عمدت على تقليص التعليم اللفظي والنظري والشكلي مقابل تدريب الأجيال الجديدة على العمل في المعمل ، والربط بين التعليم والانتاج، والعاملين بالانتاج.

ووفقا لذلك تم تغيير التعليم النظامي (المدرسي) ، اذ تعدل هذا النظام بعد سنة (1959) ليتضمن سنتين في دور الحضانة ، وست سنوات كتعليم ابتدائي ، وخمس سنوات كتعليم ثانوي عام وفني ، وفي العقد السادس فيما بين (1959–1969) تزايد عدد الطلبة في المدارس بنسبة (500%) تقريبا . وفي سنة (1971) تضاعف عدد المتعلمين من (750) الف الى مليون ونصف تقريبا ، بما حقق استيعابا كاملا لكل أولئك الذين في سن التعليم ، ورافق هذا الاستيعاب التغييرات التي اجريت في محتوى التعليم وبخاصة التعليم الثانوي ،

اذ أدخلت مبادىء جديدة للتعليم العام ، والبوليتكنيكي والعمالة ، وقد ادخلت هذه المبادىء بشكل أبسط في التعليم الابتدائي ، فأكدت مناهج الصفوف الثلاثة الأولى في المرحلة الابتدائية على تعليم القراءة والكتابة ، والحساب مع بعض الفنون والحرف كما يسعى المنهج اعطاء اهتمام أولي بالزراعة ، ويتحقق من خلال مشروعات استزراع بعض النباتات في حديقة المدرسة ، وتقدم الصفوف الثلاثة التالية بعض المبادىء السياسية والاقتصادية ، وبعض المشكلات الاجتماعية ، وبعض الاعداد المهني للعمل في الورش.

**روسيا:**

يكتسب تلامذة المرحلة الابتدائية العادات الأولى للعمل في روسيا ، ويتعرفون على النشاطات المهنية ، والجوانب التقنية ، اضافة الى المواد الأساسية الأكاديمية النظرية والعملية التطبيقية ، وفي المرحلة الثانوية الدنيا يتم تدريبهم على العمل في الورش ، ويقومون بانجاز أعمال تطبيقية من خلال دروس التكنولوجيا ، وكذلك يقومون بالعمل في الحقول المدرسية المخصصة للتجارب ، وفي السنتين التاسعة والعاشرة ، يهدف التدريب على العمل الى توسيع وتعميق معلومات الطلبة ومهاراتهم التقنية ، وتعويدهم على احترام العمل وتقديره.

وتنمية الابداع التقني ، وتمكينهم من القيام بالتجارب الزراعية ، وتدريبهم على عدد كبير من الحرف . ويتعلم الطلبة قواعد المهن الخاصة بقطاعات الانتاج والصناعة والبناء والزراعة تطبيقا للمواد الدراسية الأكاديمية الصفية ، كما تتضمن البرامج الدراسية زيارات ميدانية لمؤسسات الانتاج ، اذ يتعرف الطلبة على الانتاج الحديث وانماط المهن الأكثر شيوعا في المجتمع .